

فأجاب ان سببهم تفعلهم في الدهر الذي جماعوه لها
انه زمان فلكي اذ الفلكي لا حقيقته له في زمن الله الذي
يتفضل ولو انهم اعتقدوا الدهر كآخر زمانه ما كثر على قوله
صلى الله عليه وسلم يقول الله انا الدهر اتي من ابوابيت
والجواهر ثم اشار الى الصنف بقوله
والفقر شين في الرجال لانه يزري من يدي الشرف والانس
قوله والفقر شين اي ينجس لما ورد عز النبي صلى الله عليه وآله
الفقر ان يكون كمال وهو ثناء على المال وقوله في الرجال
لانه غالبا ومثل الرجال الاناث والمثاني والرجال جمع
مفرد ه رجل وهو الذكر البالغ وغيره وقوله يزري
اي يودي الى حسنة صلحهم وازد رايه كما قال بعضهم
يشي الفقير وكل شيء ضده والناس تعلق وانه ابوا لها
حجة الكلاب اذا اراها العنزة او ذئبا لم يركبها اذا لم
واذا اراها بوما فقربا اياها تبس عليه وكسرت اناها
وترايمعوضا وليس يمد يده ويرى العذبة لا يرى اسباها
وقوله من يدي الشرف في قومه وغيره فاشارة بنبي
الفضل لها وهي هل الشريف افضل من العالم أم العالم افضل
الجواب ان الشريف افضل من العالم حيث النسب
والعالم افضل من حيث العلم وفضل العلم يزدرى فضل
النسب ولا شك ان الله من كتاب الله تعالى افضل من
محمد صلى الله عليه وسلم وسائر المخلوقات وقوله لانسب
اي اللب في النسب العالي وان احتوي علومه وفضلها
كما قال بعضهم

فصلحة حسان وخط بن مقالة وحكمة لغز وزهارة ادهم
اذ التهموا في المراءاة والمفسد بنادي عليه لبيع بدرهم
وقال المشاهير
اواه من فعلي وحالي العجيب ما اظن بعد الفقر حال يطيب
فمن العتق يذهب لا نواره كما تصبر الكس عند العجيب
وتدخل المساة مستخفيا وفي الخلافة بكم صيب
والله ما الا نساك بيت اهلنا اذا لي بالفقير قالوا عريب
تنبه به يتحب الفقير ان يكرم فقره مهمي ان لا يظهر الفاقة
ولا يمل ولا يضح من الفقر لان الفقر شعار عباد الله الصالحين
وزينة اصفياء الله المخلصين ويستحي ان يتفقف عرسوا
الناس ما امك لقوله تعالى يمجدهم لاجل انفسهم الفقير
تفرهم بيمينهم لا يسألون الناس الخافا ويستحب ان
يقول الله ولا يجزع من ذلك كما قال سيدي عبد الرحيم
الديري رضي الله عنهما ونفعا بركاته
يهاهم القلوب توفى الله مفضلها فكل شيء له حد ومقدار
وان يلبت بالعلم الزمان طبع تجزع فقلده اقبال وادبار
واعيان الفقر حاصر وعامر فالعلم هو اجتناب الخلق منهم
الى الله تعالى وانما الخاص فهو الموصوف وله حوامع عباد
الله المكرمين واختلف العلماء في الله عنهم في الفقر والفتا
ايها افضل طاكثرون المحققون على ان الفقر افضل من الفنا
هذا اذا كان مقرونا بالرضي ولذلك اختاره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل من مسكينا وامتنني
مسكينا واحشرني في ذمة المساكين ودعني الاخرى